



تحليل السياسات /  
المرصد السياسي 3291

## رهان غانتس

بواسطة ديفيد ماكوفسكي

مارس  
متوفر أيضاً باللغات:  
English

عن المؤلفين



ديفيد ماكوفسكي

ديفيد ماكوفسكي هو زميل زيغلر المميز ومدير مشروع عملية السلام في الشرق الأوسط في معهد واشنطن



تحليل موجز

في 26 آذار/مارس اختتم زعيم المعارضة الإسرائيلية بيني غانتس عدة أسابيع من المناورات السياسية واتخذ خطوات لتشكيل حكومة وحدة وطنية. وبموجب الاتفاق سيستمر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في منصبه حتى أيلول/سبتمبر 2021 عندما سيستلم غانتس المنصب لفترة مماثلة أمدها ثمانية عشر شهراً - وهذه هي المرة الأولى التي تلجأ فيها إسرائيل إلى مبدأ الرئاسة الدورية منذ انتخابات عام 1984.

وتأتي خطوة غانتس بتكلفة سياسية كبيرة. فحزبه "أزرق أبيض" انقسم الآن بشأن ما إذا كان يمكن الوثوق بنتنياهو فيما يتعلق باحترام مثل هذا الاتفاق. فالفصيل الذي يتزعمه - والذي سيعمل الآن باسمه الأصلي "حصانة إسرائيل" - يشغل 14 مقعداً فقط من أصل المقاعد الثلاثة والثلاثين التي فاز بها حزب "أزرق أبيض" في الانتخابات الأخيرة (مع إمكانية إضافة مقعدين أو أكثر اعتماداً على التطورات القادمة). وفي المقابل يبقى كتل اليمين المتجانس برئاسة نتنياهو والذي لديه 58 مقعداً دون تغيير. وبالتالي فإن حكومة الوحدة الوطنية الجديدة مضمونة بأغلبية 72 مقعداً على الأقل في الكنيست المكوّن من 120 عضواً.

ومن حيث المبدأ وعد نتنياهو بتشكيل حكومة تقوم على المساواة رغم التفاوت الصارخ في عدد المقاعد ومع ذلك فإن فوزه في التناوب الأول وسجله السابق في رئاسة الوزراء وعدم الثقة الكبير في دوافعه أثارت جميعاً تساؤلات حول ما إذا كان سيهفّش غانتس وحلفاءه على مدى الأشهر الثمانية عشر المقبلة.

وكان نتنياهو على استعداد للتنازل عن حقيقتين مهمتين لصالح حزب "حصانة إسرائيل": وزارة الخارجية التي من المرجح أن يشغلها غانتس ووزارة الدفاع التي من المحتمل أن يتولاها رئيس أركان الجيش السابق الأخر غابي أشكنازي. غير أن هذين المنصبين أصبحا أقل أهمية الآن بعد أن أدى تفشي فيروس كورونا إلى تقليص تركيز إسرائيل الدائم على الأمن الخارجي والسياسة الخارجية. بالإضافة إلى ذلك وفيما يخص القضايا الإقليمية مثل إيران و«حزب الله» لا توجد اختلافات سياسية كبيرة بين نتنياهو وفصيل غانتس.

وثمة أمر معبّر أن الحقيقتين اللتين خصصهما نتنياهو لتكثله هما وزارة المالية ورئاسة الكنيست. فعلى سبيل المثال يمكن لرئيس البرلمان منع فعلياً تمرير تشريع في الكنيست بما في ذلك الاقتراح الأخير لحزب "أزرق أبيض" بمنع المسؤولين الذين صدرت بحقهم لوائح اتهام من تولي رئاسة الوزراء. وهذه صلاحية حاسمة عند التفكير في أنه لا يزال من المقرر أن يُقتل نتنياهو أمام المحكمة حول ثلاث لوائح اتهام بالفساد - على الأقل عندما تعود المحاكم فتح أبوابها بعد القرار الظاهري لحكومته بإغلاقها بسبب الفيروس التاجي.

في تصريحاته حول إعلان الاتفاق صرّح غانتس بأن "هذه ليست أوقاتاً طبيعية وتتطلب قرارات غير تقليدية" وبالتالي كما قلتُ أعترز التفكير في خيار تشكيل حكومة طوارئ وطنية... فالانقسام بين الناس هو التهديد الوجودي الأكبر لدولة إسرائيل. سنهزم الإيرانيين وسنهزم السوريين وسنتغلب على الإرهاب لكننا لم نتمكن من قهر الانقسام الداخلي وكراهية الناس لإخوانهم. إنه خط أحمر لامع وسميك لجميع المسؤولين المنتخبين القادمين والجدد".

وبالفعل يبدو أن هناك ثلاثة عوامل رئيسية دفعته لاتخاذ هذا القرار أولاً رأى أن الوباء كان يحدّ المجال المتاح أمامه للمناورة حيث فقد الشعب صبره تجاه الشؤون السياسية في زمن الأزمة وقد ترسّخ هذا الانطباع عندما وجه رئيس الدولة رؤوفين ريفلين في وقت سابق من هذا الأسبوع نداء عام نادر ومثير إلى الشعب للتوحد وبما أن غانتس جندي محترف أمضى ما يقرب من أربعة عقود في الجيش فلا يمكنه رفض هذه الدعوة بالإضافة إلى ذلك تُفيد بعض التقارير أن فريقه كان لديه نتائج استطلاعات تُظهر أن ناخبي حزب "أزرق أبيض" يريدون اتفاق لحكومة وحدة إذا لم يكن لدى غانتس حكومة بديلة فاعلة جاهزة للعمل.

ثانياً تلاشت فكرة تشكيل حكومة أقلية من يسار الوسط في الأسبوعين الماضيين وسط معارضة ثلاثة سياسيين على الأقل الذين رفضوا الموافقة على الاعتماد الضمني على الأحزاب العربية الإسرائيلية ونتيجةً لذلك وعضواً عن تمكن غانتس من الاعتماد على تصويت المقاعد الـ 62 لصالح أجدته البرلمانية (أو على الأقل عدم إعاقتها) كان قد بقي له 59 مقعداً أي أقل من الـ 61 مقعداً الضرورية للحصول على أغلبية وبما أن الأحزاب العربية كانت ستوفر شبكة أمان لهذا التحالف المفترض يمكن للمرء أن يتوقع تواصل غانتس معها في الأسابيع والأشهر المقبلة.

ثالثاً بما أن غانتس لم يفز بأية مقاعد في الجولة الثالثة من التصويت في وقت سابق من آذار/مارس فقد أصبح عرضة للاستبدال إذا أُجريت فعلاً انتخابات رابعة وإذا ما تم إجراء انتخابات جديدة في أواخر هذا العام فذلك يعني أن نتياهو وحكومته اليمينية قد يواصلان تصريف الأعمال لأشهر عديدة قادمة.

لقد تساءل الكثيرون عن سبب عدم ضغط غانتس بشكل أكبر لتمرير التشريع المقترح الرامي إلى منع تولي مسؤولين صدرت بحقهم لوائح اتهام مناصب عليا ولو كان ذلك فقط كأداة للضغط على نتياهو من أجل منحه التناوب الأول تكمن الإجابة في الانقسامات الداخلية العميقة في حزب "أزرق أبيض". فمن بين كبار مسؤولي الكتل الأربع المعروفين باسم "قمرة القيادة" فضل غانتس وأشكنازي حكومة وحدة بينما رفض كل من يائير لبيد وموشيه يعالون رفضاً قاطعاً الجلوس مع نتياهو وهكذا وفي حين يعتبر غانتس أن التشريع هو مجرد تكتيك للضغط أراد لبيد ويعالون المضي قدماً وتنفيذه ونظراً إلى هذا التباين الصارخ خشي غانتس على ما يبدو من أنه لن يتمكن من منع تمرير التشريع في الوقت المناسب تماماً من أجل تشكيل حكومة الوحدة الضرورية بشروط أكثر ملاءمة وفي مفارقة عجيبة أرغم قرار حزبه بإشراك المحكمة العليا في النزاع الأخير حول رئاسة الكنيست كلاً من غانتس ولابيد على اتخاذ مواقف متباينة ونهائية فيما يتعلق بالشراكة مع نتياهو.

### التداعيات على السياسة الأمريكية

من شأن قيام حكومة إسرائيلية أوسع تشكيلاً من سابقتها أن تساعد (تدريجياً) على إصلاح النسيج البالي للحزبين الأمريكيين فيما يتعلّق بإسرائيل لا سيما في الوقت الحالي حيث أصبحت المرحلة الأكثر إثارة للجدل لعملية الانتخابات الأولية الأمريكية في مرآة الرؤية الخلفية وسوف يواجه هذا الاحتمال أقوى اختبار له حول قضايا ضمّ الأراضي والنشاط الاستيطاني.

على سبيل المثال إذا كان نتياهو يريد تجنب ضمّ غور الأردن بسبب التعقيدات التي قد تسببها هذه الخطوة مع عمّان والجهات الفاعلة الأخرى فإن وجود غانتس في ائتلافه يمنحه الآن المبرر الضروري لإخبار مناصره في اليمين بأنه عاجز عن الوفاء بالوعد الذي قطعه خلال حملته الانتخابية ومع ذلك فمن غير الواضح ما إذا كان نتياهو يريد فعلاً تجنب الضم - فهو يميل إلى النظر إلى مجيء الإدارة الأمريكية الحالية إلى الحكم كفرصة واحدة في العمر يمكن من خلالها تحقيق البعض من أكبر أهداف كتلته مما يضع العبء على غانتس لتجنب مثل هذه الخطوات وتجدر الإشارة إلى أن الرئيس ترامب تجنب الاتصال بنتياهو بعد الانتخابات الثلاثة غير الحاسمة لكنه اتصل معه في السابع والعشرين من آذار/مارس لتهنئته على [اختياره] لتشكيل الحكومة المقبلة.

ومن جهة أوضح غانتس أنه لا يريد ضمّ غور الأردن إلا إذا كان هناك اتفاق دولي أو إقليمي على مثل هذه الخطوة (وهو بالتأكيد غير قائم). وقد بدأ أكثر دعماً لضمّ مستوطنات رئيسية خلال حملته الانتخابية ولكن ذلك كان إلى حدّ كبير محاولة لاستمالة الناخبين في اليمين وربما لا يعكس موقفه الحقيقي.

ومهما كان الأمر قد تكون هذه القضايا اختباراً صعباً للشراكة بين نتياهو وغانتس وخاصة إذا برزت في وقت قريب ومن أجل تجنب تعرّض العلاقة للكثير من الضغط في وقت مبكر - ومنع أي صدامات مع مناصره من اليمين - فبالنظر إلى قد يرجع نتياهو [البحث في]

هذه القضايا وسط الأزمة الطبية التي تشهدها البلاد في الوقت الحالي

أما قضية التوسع الاستيطاني ذات الصلة فيمكن التعامل معه بهدوء أكبر بدلاً من اعتباره قراراً علنياً مثيراً بشأن ضمّ الأراضي ويمكن أن يتوقع المرء بأن أشكنازي كوزير الدفاع الجديد (أو حتى غانتس نفسه) قد يحث على تقليص وتيرة بناء المستوطنات في الأماكن الأكثر خلافاً في الضفة الغربية وبالتالي تقويض المقاربة المفضلة منذ عام 2015 - إن لم يكن تجميدها ويمكن لنتنياهو هو الموافقة بهدوء على هذه المقاربة أو الإذعان لضغوط اليمين ورفضها وفيما يتعلق بذلك وبمسائل السياسة الأخرى يمكن أن تكون التحوّلات السياسية الأمريكية قبل الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني/نوفمبر أو بعدها متغيراً رئيسياً في حسابات نتنياهو

ديفيد ماكوفسكي هو زميل "زيغلر" المميز في معهد واشنطن والمؤلف المشارك مع دينس روس للكتاب "كن قوياً وذو شجاعة جيدة: كيف عمل قادة إسرائيل الأكثر أهمية على تحديد مصيرها" ❖



عرض / طباعة ملف "بي.دي.إف"

شارك على مواقع التواصل الاجتماعي



تنبيهات البريد الإلكتروني



خبراء في [القضية / المنطقة]



TO TOP

موصى به



BRIEF ANALYSIS

## A New Chance at Kingmaking for Iraqi Kurds

/ /

Bilal Wahab



BRIEF ANALYSIS

## How Tehran Views Washington

//

Amir Toumaj ,  
Sanam Vakil



تحليل موجز

التعاون المائي الإقليمي وتحول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من الصراع للسلام والاستقرار

ديسمبر

عمرو سليم

TOPICS

عملية السلام

الديمقراطية والإصلاح

العلاقات العربية الإسرائيلية

المناطق والبلدان

الفلسطينيون

الأردن

إسرائيل

ابق على اطلاع

سجّل لتلقي الاشعارات بالبريد  
الألكتروني



THE  
WASHINGTON INSTITUTE  
for Near East Policy

19th Street NW – Suite 500 1111  
Washington D.C. 20036  
Tel: 202-452-0650  
Fax: 202-223-5364

[الاتصال بالمعهد](#)  
[غرفة الصحافة](#)  
[Subscribe](#)

*معهد واشنطن يسعى إلى تعزيز فهم متوازن وواقعي للمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط والنهوض بالسياسات التي تؤمنها*

المعهد هو منظمة 501(c)3 جميع التبرعات معفاة من الضرائب

[إدعم المعهد](#) /  
[حول معهد واشنطن](#)



© 2021 جميع الحقوق محفوظة

[توظيف](#) /  
[نهج الخصوصية](#) /  
[الحقوق والأذونات](#)